منوعات

MEDIA

«فرانس برس» في غزة

رجح تحقيق أجرته وكالة فرانس برس مع وسائل إعلام دولية عدة، ونشرت نتائجه أمس الثلاثاء، أن تكون نيران دبابة إسرائيلية أصابت مكتب الوكالة في غزة الذي لحقت به أضرار جسيمة في الثاني من نوفمبر/ تشرين الثاني 2023. وكان جيش الاحتلال الإسرائيلي قد نفى، في نوفمبر، أن يكون قد استهدف المبنى الذي يقع فيه مكتب وكالة فرانس برس في مدينة غزة، وأعاد تأكيد هذا الموقف في يونيو/ حزيران، مشيراً إلى أنّ تحقيقاً داخلياً يُجرى بشأن الحادث. واستند التحقيق والخبرات إلى لقطات وتسجيلات صوتية رصدتها مباشرة كاميرا تابعة لوكالة فرانس برس كانت تقوم ببث مباشر، ولم يؤد هذا القصف إلى وقوع ضحايا إذ إنّ فريق وكالة فرانس برس كان قد غادر المدينة حينها، إلا أنه أتى على قاعة الخوادم في المكتب. استند التحقيق أيضاً إلى صور للشظايا التي أخذت غداة القصف وكذلك بعد أشهر عليه، فضلاً عن تحليل للقطات عبر الأقمار الاصطناعية. ورجّح خمسة خبراء طلبوا جميعاً عدم ذكر أسمائهم، مع نسبة يقين جيدة، أن يكون المكتب أصيب بقذيفة دبابة إسرائيلية، وهو سلاح لا تمتلكه الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة. ولم يكن خبراء آخرون تمت استشارتهم على هذه الدرجة من اليقين، لكنهم استبعدوا حصول ضربة جوية أو بواسطة مسيّرات نظراً إلى الأضرار اللاحقة. واستبعد خبراء عديدون بدرجة جيدة من اليقين فرضية الصاروخ أو القذيفة الصاروخية المضادة للدروع، وهي ذخائر تملكها حركة حماس.

(فرانس برس)

سيعترف مؤسس موقع التسريبات «ويكيليكس» جوليان أسانج بذنبه بموجب اتفاق مع القضاء الأميركي يعيد إليه حريته بعد سنوات طويلة قضاها ملاحقاً ومحارباً من أجل منع تسليمه لواشنطن

أسانج حرّ... الخلاص أخيراً من الملاحقة الأميركية

لندن ـ **العربي الجديد**

أعلن موقع ويكيليكس أن «جوليان أسانج حرّ»، إذ أطلق سراحه فجر أمس الثلاثاء وغادر بريطانيا، بعد توصله إلى اتفاق تاريخي مع الولايات المتحدة، أقر فيه بذنبه، ليطوي صفحة مسلسل قانوني استمر سنوات طويلة. بقي أسانج موقوفاً في بريطانيا خمس سنوات وهو يحاول مقاومة ترحيله إلى الولايات المتحدة التي سعت لملاحقته قانونياً بتهمة الكشف عن أسرار عسكرية. ووافق على الإقرار بتهمة واحدة هي التآمر للحصول على معلومات تتعلق بالدفاع الوطني ونشرها، وفق وثيقة رُفعت إلى المحكمة في جزر ماريانا الشمالية الواقعة في المحيط الهادئ. وأقلّت طائرة مستأجرة أسانج (52 عاماً)، من لندن إلى بانكوك، حيث توقفت للتزوّد بالوقود. ومن هناك توجهت إلى سايبان، عاصمة جزر ماريانا الشمالية التابعة للولايات المتحدة، حيث سيمثل أسانج أمام محكمة صباح الأربعاء في الساعة التاسعة بالتوقيت المحلي (الثلاثاء 23:00 بتوقيت غرينتش، الأربعاء 2:00 بتوقيت الدوحة). ويتوقع أن يُحكم عليه بالسجن خمس سنوات وشهرين، وهي المدة التي أمضاها موقوفاً في بريطانيا. يعني ذلك بأنه سيستعيد حريّته على الفور ويعود إلى وطنه أستراليا، حيث ترى الحكومة أن قضيته «طال أمدها لفترة طويلة جداً، وليس هناك ما يمكن كسبه من استمرار سجنه».

كان أسانج (52 عاماً)، مطلوباً من قبل واشنطن لنشره مئات آلاف الوثائق السريّة الأميركية منذ العام 2010 من خلال منصبه كرئيس موقع ويكيليكس. من جهة، أصبح أسانج بطلا يمثّل حريّة التعبير بالنسبة للمدافعين عن الحق في ذلك حول العالم. من جهة أخرى، يرى آخرون أنه عرّض الأمن القومي الأميركي ومصادر استخباراتية للخطر عبر الكشف عن أسرار، وأنه «مجرّد شخص خسيس».

وسعت الولايات المتحدة إلى محاكمة أسانج لنشره أسراراً عسكرية عن حربي العراق وأفغانستان. ووجّهت هيئة محلّفين فيدرالية كبرى 18 تهمة رسمية لأسانج في العام 2019، تتعلّق بنشر «ويكيليكس» مجموعة من الوثائق المرتبطة بالأمن القومي.

دان نائب الرئيس الأميركي السابق مايك بنس صفقة الإقرار بالذنب على منصة إكس، ووصفها بأنها «إجهاض للعدالة... يقلل من شأن خدمة وتضحية الرجال والنساء في قواتنا المسلحة».

نشر «ويكيليكس» تسجيلاً مصوّراً لأسانج وهو يتحدّث إلى مجموعة من الأشخاص من مكتب على ما يبدو، قبل صعوده إلى طائرة. وعبّرت عائلة أسانج عن امتنانها العميق للإفراج عنه، بما في ذلك والدته كريستين أسانج، التي قالت، في بيان أوردته وسائل الإعلام الأسترالية، إنها تشعر «بالامتنان لانتهاء معاناة» نجلها أخيراً. أما زوجته ستيلا، فشكرت المدافعين عنه، وقالت على منصة إكس إن «الكلمات لا يسعها التعبير عن حجم امتناننا الهائل». التقى أسانج زوجته عندما كان متحصّناً داخل سفارة الإكوادور في لندن، وتزوج بها لاحقاً في مراسم أقيمت في السجن، وأنجبا طفلين.

جاء الإعلان عن الصفقة قبل أسبوعين من الموعد المقرر لمثول أسانج أمام المحكمة في بريطانيا للطعن في حكم أيّد تسليمه إلى الولايات المتحدة. بقي أسانج موقوفاً في سجن بلمارش الخاضع لإجراءات أمنية مشددة في لندن منذ إبريل/ نيسان 2019. وأوقف بعدما أمضى سبع سنوات في سفارة الإكوادور في لندن لتجنّب تسليمه إلى السويد حيث كان يواجه اتّهامات بالاعتداء الجنسي أُسقطت لاحقاً.

> سيستعيد حريّته على الفور وسيعود إلى وطنه أستراليا

شملت المواد التي نشرها تسجيلاً مصوّراً يظهر مدنيين يتعرّضون للقتل بنيران مروحية أميركية في العراق عام 2007. كان من بين الضحايا صحافيان يعملان لدى وكالة رويترز. ووجّهت الولايات المتحدة اتهامات لأسانج بموجب قانون التجسس العائد للعام 1917، وهو ما حذر أنصاره من أنه قد يفضي إلى سجنه لمدة تصل إلى 175 عاماً. ووافقت الحكومة البريطانية على تسليمه في يونيو/ حزيران 2022. وفي آخر مستجدات هذه القضية، أفاد قاضيان بريطانيان، في مايو/ أيار الماضي، بأن بإمكانه استئناف الحكم القاضي بتسليمه إلى الولايات المتحدة. كان من المفترض أن يتضمن هذا الطعن مسألة ما إذا كان أسانج، بصفته أجنبياً يحاكم في الولايات المتحدة، سيتمتع بالحماية التي يوفرها حق حرية التعبير المنصوص عليه في المادة الأولى من الدستور الأميركي.

ولم تكن صفقة الإقرار بالذنب مفاجئة تماماً، إذ تتزايد الضغوط على الرئيس الأميركي جو بايدن لطي صفحة قضية أسانج المستمرة منذ سنوات طويلة. وفي فبراير/ شباط الماضي، قدّمت الحكومة الأسترالية طلباً رسمياً في هذا الصدد، وأكد بايدن أنه سينظر فيه، ما عزز آمال أنصار أسانج حيال إمكان وضع حد لمعاناته. ولم يشارك البيت الأبيض في التسوية في قضية أسانج، وفقاً لمسؤول في البيت الأبيض تحدث إلى وكالة أسوشييتد برس شرط عدم الكشف عن هويته. وقال رئيس الوزراء الأسترالي أنتوني ألبانيز، الذي يضغط من أجل أن تنهي الولايات المتحدة ملاحقتها القضائية لأسانج، للبرلمان إن مبعوثاً أسترالياً سافر مع أسانج من لندن. وأضاف: «بغض النظر عن آراء الناس حول أنشطة أسانج، فقد اسغرقت القضية فترة طويلة جداً. لا شيء يمكن كسبه من استمرار سجنه، ونريد إعادته إلى وطنه أستراليا».

وأفادت الباحثة الكبيرة في معهد أستراليا للأبحاث إيما شورتيس، لوكالة فرانس برس، بأن كانبيرا وواشنطن على حد سواء «تدركان أن على هذه المسألة أن تنتهي». وقالت شورتيس: «كان من المستحيل ألا تتحول هذه القضية إلى مشكلة بالنسبة للتحالف» الأميركي الأسترالي. كان ممثلون من الكونغرس الأميركي، سواء من الديمقراطيين أو الجمهوريين، قد دعوا الولايات المتحدة إلى إسقاط القضية. وعلى الرغم من مشاكل «ويكيليكس» مع الديمقراطيين، بسبب تسريب رسائل البريد الإلكتروني للحملة الديمقراطية المخترقة خلال السباق الانتخابي لعام 2016، كتبت مجموعة من الحزب إلى وزارة العدل في إبريل 2023 رسالة تقول إن الملاحقة القضائية لأسانج قوّضت مصداقية الولايات المتحدة كمدافع عن حرية التعبير وحرية الصحافة. وفي بيان نشره الاتحاد الدولي للصحافيين في إبريل 2023، عبّر عن قلقه البالغ إزاء تأثير احتجاز أسانج المستمر على حرية الإعلام وحقوق جميع الصحافيين على مستوى العالم. ووصف الاتحاد ملاحقة الولايات المتحدة لأسانج بأنها «تتعارض مع حق عامة الناس في المعرفة، وتشكّل تهديداً خطيراً للمبادئ الأساسية للديمقراطية، التي أصبحت هشّة على نحو متزايد في جميع أنحاء العالم»، وأكّد أن تسليمه للولايات المتحدة سيكون له تأثير مروع، إذ «تشكل هذه القضية سابقة خطيرة حيث يمكن الآن استهداف العاملين في وسائل الإعلام، في أي بلد، من قبل الحكومات، في أي مكان في العالم، للمساءلة عن نشر معلومات للصالح العام». وكان الحكم بحق تشيلسي مانينغ، التي تعاونت مع أسانج لنشر المواد المثيرة للجدل، قد خفف من قبل الرئيس باراك أوباما. ولم يُلاحق أيٌّ من شركاء «ويكيليكس» الإعلاميين في أي إجراء قانوني للحكومة الأميركية بسبب تعاونهم مع أسانج.

وفي أحد شوارع سيدني، قال مدير في قسم تكنولوجيا المعلومات في إحدى الشركات، يدعى نيش فير (41 عاماً)، لوكالة فرانس برس، إن أسانج «قام بشيء أثار بوضوح حفيظة الكثير من الأشخاص... لكن هل يمكن احتجاز شخص ما بهذه الطريقة؟». أما المتقاعد جون بلانكو (64 عاماً)، فأعرب عن «سعادته البالغة» بعودة أسانج إلى أستراليا بعد كل هذه السنوات، وأضاف: «أظن أنه عاش في جحيم».

خلال تظاهرة للمطالبة بالإفراج عن اسانج في روما، إبريل 2023 (سيمونا غراناتي/Getty)

احتفاء حول العالم

احتفى صحافيون ومحامون وسياسيون وناشطون حقوقيون بنيل جوليان أسانج حريته، واغتنم كثيرون المناسبة للتذكير بالسبب الرئيسي وراء ملاحقته طوال السنوات الماضية: فضح الجرائم الأميركية. ورحّبت الأمم المتحدة بإطلاق سراح مؤسس «ويكيليكس»، إذ قالت الناطقة باسم مفوضيّة الأمم المتّحدة السامية لحقوق الإنسان ليز ثروسيل: «نرحّب بإطلاق سراح جوليان أسانج من المعتقل في المملكة المتحدة»، لافتة مع ذلك إلى أن صفقة الإقرار بالذنب النهائية ما زالت بانتظار إقرارها. وتابعت: «كما سبق وأشرنا، أثارت هذه القضية مجموعة من المخاوف المرتبطة بحقوق الإنسان». وكتب زعيم حزب العمال البريطاني السابق جيريمي كوربن على منصة إكس: «جوليان أسانج حرّ. جوليان فضح جرائم النافذين. سجنه، كان وسيظل دائماً، إجهاضاً فظيعاً للعدالة. لا تتوقفوا أبداً عن القتال من أجل الحقيقة. لا تفقدوا الأمل أبداً. لا تستسلموا أبداً». وعلّق زعيم حزب «فرنسا غير الخاضعة» جان-لوك ميلانشون على منصة إكس: جوليان أسانج حرّ أخيراً! أخيراً! سنوات كثيرة أزهقت. وأخيراً، أسانج يخرج إلى الضوء. ساعدتني صورته في مكتبي على الصمود مرات عدة. أسانج حرّ، ونحن جميعاً بإمكاننا أن نكون كذلك». وقال الرئيس الكولومبي غوستافو بيترو عبر منصة إكس: «أهنئ جوليان أسانج على نيله الحرية. السجن والتعذيب اللذان تعرض لهما أسانج يمثلان اعتداء على حرية الصحافة على نطاق عالمي. إن إدانة مذبحة المدنيين في العراق على يد الأميركيين كانت جريمته، والآن تتكرر المذبحة في غزة». ودعا جوليان أسانج وزوجته المحامية ستيلا أسانج إلى زيارة كولومبيا «لنقوم بشيء ما من أجل الحرية الحقيقية».

تطبيق

بفضل وسم #Booktok، تحوّل عدد من الكتّاب المغمورين إلى مشاهير على تطبيق تيك توك، وأصبح لديهم جمهور، كما انتعش قطاع النشر الذي أمسى يلهث وراء التطبيق

«تيك توك» والكتب

مؤلّفون يتحوّلون إلى نجوم سريعة الانطفاء

حمزة الترباوي

كما نجح في بسط تأثير واسع في صناعة الموسيقى، يلعب تطبيق المقاطع القصيرة تيك توك دوراً نافذاً في قطاع النشر والكتاب، بفضل وسم واحد هو #Booktok (بوك توك)، الذي صار يصنع ترند الكتب، ويجمع لها جمهوراً، ويلمّع أسماء كتاب ومؤلفين، ويحوّلهم إلى نجوم. و«بوك توك» اختصار لعبارة Book TikTok، وهو وسم يجمع مستخدمي «تيك توك» المتحمسين للكتب والأدب، إذ يبتكرون طرقاً مسلية لمناقشة الكتب ومراجعتها والتوصية بها، ما أحدث ثورة في مجتمعات الأدب والنشر.

قصة صعود «بوك توك»

دشّنت وسم #Booktok المغنية الأميركية، كيت جاكوبس (Kate Jacobs)، في عام 2020، واليوم يتجاوز عدد مشاهدات الوسم الـ200 مليار، بحسب أرقام مجلة «فايرد»، ما يجعل الوسم تجمّعاً لواحد من أكبر المجتمعات في تيك توك»، حتى إن سلاسل مكتبات عملاقة مثل «بارنز آند نوبل» باتت تخصّص أقساماً خاصة لشعب «بوك توك». وبحلول عام 2023، كان واحد من كل أربعة من مشتري الكتب يقتنون واحداً أوصى به «تيك توك». يقود هذه الأرقام مؤثرون لديهم متابعون مخلصون من محبي الأدب في جميع أنحاء العالم، يستخدمون منصّتهم للترويج للكتب، ويقدّمون المؤلفين الجدد، ويعزّزون النقاشات مع القرّاء. وغالباً ما ينشر المُساهمون محتوى يناقش قراءاتهم الحالية ومجموعات الكتب وغير ذلك الكثير. كما أنهم يحبون التحدث عن الشخصيات الموجودة في الكتب التي يقرؤونها ومشاركة الحكايات المفضلة المتعلقة بتلك الشخصيات.

> دشّنت وسم #Booktok المغنية الأميركية كيت جاكوبس في عام 2020

أكثر من النصف

وجد بحث أجرته جمعية الناشرين البريطانية، أن 59% من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و25 عاماً، قالوا إن الوسم «ساعدهم على اكتشاف شغفهم بالقراءة». ومن بين الفي مشارك، قال ما يقرب من النصف (49%) إنهم زاروا مكتبة شخصياً بسبب «تيك توك»، وبلجأ أكثر من النصف (55%) إلى «بوك توك» للحصول على التوصيات، فيما يقول الثلثان إن الوسم المهم لقراءة كتاب لم يكونوا ليقرأوه أبداً. وذكرت قناة بورونيوز أن التركيبة السكانية الرئيسية للوسم الشهير تميل نحو النساء الشابات. ومع ذلك، تنقل «يورونيوز» عن المسوّقة الإلكترونية، كيرا سكوت، أنها لاحظت زيادة في عدد الأشخاص في أواخر العشرينيات والثلاثينيات من العمر الذين ياتون إلى متجر الكتب الذي تعمل لصالحه. انعكست أرقام المشاهدات في «بوك توك» على أرقام المبيعات في صناعة النشر. وصلت الكتب الموصى بها في الوسم إلى قوائم الكتب الأكثر مبيعاً، والمؤلفون الذين طاولهم النسيان، ساعدهم التطبيق على الطفو مجدّداً على السطح، وتسليط الضوء عليهم، وبالتالي زيادة مبيعات إنتاجاتهم. مثلاً، كُتُب الأميركية كولين هوفر حقّقت ضجة كبيرة بفضل «تيك توك»، وتجاوزت مبيعات كتابها «ذا بايبل» الثلاثة ملايين نسخة، وقفز كتاب الأميركية مادلين ميلر «أغنية أخيل» من 20 ألف نسخة بعد طرحه في 2012 إلى أكثر من مليوني نسخة بحلول 2022. وتوضح مجلّة وايرد أن ما يجعل الكتب التي تحظى بشعبية كبيرة على «بوك توك» تحقّق نجاحاً كبيراً في المبيعات، هو أن التطبيق كسر الاحتكار القديم، المتمثل في الاعتماد على الناشرين والوكلاء، إذ أصبح الاعتماد الآن على المؤثرين في الوسم للوصول إلى جمهور غير مسبوق.

كالوجبات السريعة

يعتمد الوسم بالكامل على مقاطع فيديو قصيرة، وبدلاً من الحبكات المعقدة والدقيقة، يختصر المؤثرون الحديث عن الكتب التي يروجون لها في كلمات قليلة، وجمل قصيرة ذات جاذبية وقدرة على لفت الأنظار. وبسبب الاهتمام برأي جمهور «بوك توك»، ينجرّ الكتاب إلى تأليف كتب توصف بالسطحية و«الجمهور عاوز كده»، وتأليف كثير من الكتب، مركّزين على الكمية بدلاً من الجودة، وبدلاً من البقاء في نسختهم الفريدة التي حقّقت النجاح أصلاً، وعرّفتهم إلى الجمهور. كذلك، تسبّب النجاح السريع الذي شهده المؤلفون المدعومون من «بوك توك» في دفع الناشرين والوكلاء إلى تغيير طرقهم في اختيار مؤلفيهم وأسلوبهم التسويقي المحافظ، ففي السابق كان اختيار المؤلفين يجري على أساس جودة عملهم، لكن الآن صاروا يلقون نظرة على شهرتهم في مواقع التواصل الاجتماعي قبل التعامل معهم. تقول «وايرد» إن صناعة النشر صارت أشبه بصناعة الأزياء السريعة، ما يؤثر في جودة الكتابة، ويرهق الكتاب، ويجبرهم على تأليف كتب بطريقة تجعلها تنتشر بسرعة. ولا يدوم هذا الانتشار إلا لفترة قصيرة عابرة.

وكتبت الباحثة في اللغة الإنكليزية في جامعة ليفربول، ناتالي وول، عبر موقع ذا كونفيرسيشن، منتهية إلى مخاطر محتملة في التنوّع، إذ أغلب التوصيات في الوسم هي من مؤلفين بيض، ومن غير الواضح ما التأثيرات طويلة المدى لذلك.

وقد شهد العالم العربي ظاهرة مشابهة على موقع التواصل الاجتماعي، فيسبوك، إذ راج كتاب وكاتبات تجاريّون، يضعون كُتُباً بعناوين جاذبة للفئات العمرية الشابة، وتضم عبارات تبدو مُنمّقة، لكنّها في الحقيقة كتب ضحلة، كثير منها ينتمي إلى ما يُسمّى بـ«التنمية البشرية» و«تطوير الذات»، يُنشئ الكتّاب على «فيسبوك» صفحات مُعجبين (Fan Page)، ويدفعون الأموال كي يروّجوا إلى كتبهم، عبر تسويق أغلفتها، وبعض العبارات الواردة فيها. وحتى إن لاقى هذا الأمر انتشاراً للحظة، إلا أنه سرعان ما تنطفئ نجومية كاتبه، ويمضي إلى النسيان.

عمال ضفّي تركيبي في بكين (Getty)

إضاءة

نوكيا والمحاولة 3311 للعودة إلى سوق التكنولوجيا

باريس ـ عمّار فراس

ما زالت شركة نوكيا تحاول العودة إلى سوق التكنولوجيا بعد تراجعها عام 2007 مع دخول «آبل» و«سامسونغ» سوق الهواتف النقالة/الذكية، ثم هُزمت نوكيا كلياً عام 2013. وكثير منّا يتذكّر الفيديو الشهير لمدير الشركة ستيفن إيلوب باكياً حين استحوذت شركة مايكروسوفت عليها في عام 2014، إذ قال: «لم نفعل شيئاً خطأ، لكننا خسرنا». بالطبع الخطأ واضح، «نوكيا» لم تتبنَّ نظام أندرويد، فدخلت في عوالم النسيان. في كل فترة، تحتل «نوكيا» نشرات الأخبار لساعات ثم يختفي الأمر. آخر هذه المحاولات إعلان الشركة أن مديرها التنفيذي بيكا لوندمارك اتصل هاتفياً باستخدام تقنيّة «الصوت والصورة الغامرة» لأول مرة، التي وصفت بأنها تجربة جديدة في الاتصالات، لتبدو وكأنها أقرب إلى الحديث الطبيعي. وقالت الشركة إن هذه التقنية ممكنة بسبب امتلاك الهواتف النقالة الجديدة ميكروفونَين على الأقل، ولا بد على صنّاع سماعات الرأس البدء بتطبيقها.

لكن هذه ليست المرة الأولى التي تظهر علينا الشركة باختراع كهذا، إلا أنها هذه المرة على الأقل تراهن على الجديد، وليس النوستالجي، كحالة النسخة الجديدة من هاتف 3310 التي صدرت في عام 2017، في استعادة لصلابة ومتانة الهاتف الأصلي الذي كان يدعى الدبّابة، وذلك لتحمّله الصدمات، وطول عمر بطاريته قبل أن تحتاج إلى أن تُشحن من جديد. الرهان حينها كان على اقتحام السوق مرة أخرى بهاتف ليس ذكياً، في محاولة لجذب المستهلكين الذين ضاقوا ذرعاً بالهواتف الذكية، وفضائح انتهاك الخصوصية، والإدمان على الشاشات. لكن الهاتف، وعلى الرغم من الإقبال على شرائه، لم ينتشر كما هو مطلوب ومتوقع، واتهم بعدم مواكبة الحياة العصريّة، ليكون أشبه بتذكار من زمن قديم. محاولة أخرى قامت بها الشركة العام الماضي، حين أطلقت الهاتف الذكي G22 الذي يتّميز بأنه يمكن للمستخدم إصلاحه بنفسه، فكه وتركيبه واستبدال القطع بواسطة أدوات تباع مع الهاتف نفسه، لكنه لم ينل الشعبية الكافية أيضاً.

الواضح أن محاولات «نوكيا» ما زالت تراهن على الماضي، ونمط سابق يتّسق من فترتها الذهبية، حين كان إصلاح الهاتف، أو على الأقل استبدال بطاريته، أمراً منزلياً، ليس كما الآن؛ فالهاتف أمسى أشبه بتكنولوجيا غريبة، ومغلقة، وملساء، لا يمكن المساس بها إلا عن طريق المختصين. بصورة ما، «نوكيا» لا تحاول تغيير السوق، ولا إضافة ما هو جديد، بل العودة في الزمن، لكنها في كل مرة تبدو خارج العصر. المفارقة أن الصفحة الأولى من متحف الهواتف النقالة الرقمي تعلن عن نفسها بهاتف نوكيا 3310، وكأن نوكيا أمر أركيولوجي، هواتفها أقرب إلى التحف التي نتأملها ونفكر في الزمن الماضي، وهذا ما يحيلنا إلى المحاولة الحالية، فتقنيات الصوت التي تقترحها «نوكيا» ليست جديدة، بل تشابه تلك الموجودة في تقنيات الواقع الافتراضي، لكن هذه المرة الأولى التي لا تطرح فيها الشركة «جهازاً» جديداً، بل تكنولوجيا يمكن استخدامها ضمن هواتف أخرى. أزمة «نوكيا» تكمن في فهم السوق، صحيح أنها للوهلة الأولى تبدو كمن يراهن على متطلبات المستهلكين، كهاتف صلب أو هاتف يمكن إصلاحه في المنزل، لكن نحن لسنا في زمن العرض والطلب، بل زمن الاستهلاك الأعمى، والرغبات الرأسمالية التي تخلق الرغبات ولا تلبيها، وربما هذه مشكلة «نوكيا»، أي الإيمان بأن المستهلك يعرف ما يريد.

> قدّمت أول اتصال هاتفي باستخدام تقنيّة الصوت والصورة الغامرة

أمر آخر لا بد من الإشارة إليه، هو مقدار الثقة بـ«نوكيا»، فمن يمكن أن يتعامل معها بعد أن فوت فرصة ذهبية، وتحولت من ملك سوق الهواتف النقالة إلى أمر متحفي. حتى الآن، ما من شيء واضح حول مستقبل هذه التكنولوجيا، لكن ربما على «نوكيا» الاستغناء كلياً عن ماضيها والتحول إلى ما هو مختلف كلياً. وربما المثال الأوضح على ذلك شركة إيبسون، التي كانت شركة تصنيع ساعات، ثم تحولت إلى الطابعات؛ أي ببساطة غيّرت السوق، ولم تحاول العودة إليها.

هاتف نوكيا 3310 بنسخة عام 2017 (جون كروس غارسيا/ Getty)

رصد

الفنانون والانتخابات الأميركية

واشنطن ـ العربي الجديد

تشهد حملات الانتخابات الأميركية لاختيار الرئيس المقبل مشاركة المزيد من المشاهير الذين يدعمون مرشحيهم على أمل فوزه. ويدفع المشاهير معجبيهم إلى التصويت له في نوفمبر/تشرين الثاني، وإغراء المانحين لدعم جهود إعادة انتخابه.

وتعاون الممثلان جورج كلوني وجوليا روبرتس مع الرئيس السابق باراك أوباما، في منتصف الشهر الحالي، في حفل لجمع التبرعات للرئيس جو بايدن في لوس أنجليس، إذ أجرى الثلاثة مقابلات مع المذيع جيمي كيميل. وجمع كل من روبرتس وكيميل بالفعل التبرعات عبر رسالة نصية لبايدن، الذي تغيّب عن مؤتمر السلام بشأن أوكرانيا الذي عُقد في سويسرا، لحضور الحفل، كما أوردت وكالة أسوشيتد برس.

أوردت الوكالة أيضاً أن المخرج ستيفن سبيلبرغ يشارك في جهود سرد القصص للمؤتمر الوطني الديمقراطي في أغسطس/آب. وأدى كل من لبني كرافيتز وباربرا سترايسند وجيمس تايلور عروضاً للمتبرعين لبايدن. وأرسل آخرون رسائل إلكترونية لجمع التبرعات أو نظموا أحداثاً أو قدموا دعمهم بطريقة أخرى.

ومن بين هؤلاء الفنانين كوني بريتون من مسلسل The White Lotus، والمغنية وكاتبة الأغاني كارول كينغ، والمغنية كريستينا أغيليرا، وممثلة فيلم The Equalizer كوين لاتيفا، بالإضافة إلى الممثل مارك هاميل من «حرب النجوم»، الذي ظهر في غرفة الاجتماعات في البيت الأبيض الشهر الماضي للإشادة بالرئيس شخصياً. في المقابل، تنقل الوكالة عن المتحدثة باسم حملة الرئيس السابق والمرشح الجمهوري ضد بايدن، دونالد ترامب، كارولين ليفيت: «الأشخاص الوحيدون في أميركا الذين يدعمون حملة جو بايدن الفاشلة هم مشاهير هوليوود النخبويون»، مضيفةً أن ترامب «يتحدث باسم الرجال والنساء المنسيين في هذا البلد». لكن لدى ترامب أيضاً قائمة خاصة به من المشاهير، التي تشمل الموسيقيين كيد روك وتيد نوجنت، والرئيس التنفيذي لبطولة القتال دانا وايت، والشخصية الإعلامية كتلين جينر، والممثلين دينيس كويد وجون فويت.

أوردت الوكالة إن التوقعات ليست كبيرة تجاه الفنانين عندما يتعلّق الأمر بتحديد الأصوات في الانتخابات الأميركية، لكن يُنظر إليهم على أنهم يمتلكون القدرة على بث الإثارة التي تساعد في تنشيط المؤيدين. وقد أنتجت في حملة الانتخابات الأميركية إعلانات تظهر عاملاً نقابياً في بنسلفانيا وسيدة أعمال سوداء في ديترويت، ونساءً تأثرن سلباً بقيود الإجهاض الصارمة في تكساس.

تقول أدريان إلسرود، التي عملت مديرةً للاستراتيجية والعمليات البديلة لبايدن في عام 2020، إن أنصار الرئيس الحالي الشهيرين غالباً «سيتقدمون بأفكارهم الخاصة» حول كيفية مساعدة الحملة والقضايا التي يرغبون في التركيز عليها. توضح: «في كثير من الأحيان، تكون لدينا أفكار لهم أيضاً. ولهذا السبب هناك دائماً علاقة عمل مثمرة للغاية عندما نُشرك هؤلاء الأشخاص». باتت أنظار فريق حملة بايدن تتجه إلى مغنية البوب تايلور سويفت وتأثيرها الكبير؛ إذ تجاوزت إيرادات جولتها «ذي إيراس»، للمرة الأولى في تاريخ الموسيقى، عتبة المليار دولار الرمزية (1,039 مليار دولار) في 60 حفلة، من مارس/آذار إلى نوفمبر/تشرين الثاني 2023. وبدأت تايلور سويفت مسيرتها الفنية بموسيقى الكانتري المحببة إلى قلوب المحافظين الأميركيين. وبلغت نسبة الأميركيين المتابعين والمعجبين بسويفت 70%، وهو رقم يحلم بأن يحققه جو بايدن الذي صوتت له سويفت في 2020. هل سيساعد هذا في التأثير إيجاباً على حملة بايدن؟

> التوقعات ليست كبيرة تجاه الفنانين في ما يخص الانتخابات

تعاون جورج كلوني وجوليا روبرتس في حفل لجمع التبرعات لبايدن في لوس أنجليس (مايكل تران/ فرانس برس)

آثار

اكتشاف مقابر في أسوان تعود إلى العصر الفرعوني

> نجحت البعثة الأثرية المصرية الإيطالية المشتركة غربي أسوان في الكشف عن مقابر ترجع إلى العصور الفرعونية واليونانية والرومانية

أعلنت مصر عن اكتشاف مقابر أثرية في أسوان تعود إلى العصر الفرعوني المتأخر، والعصرين اليوناني والروماني، في محيط ضريح الآغا خان في المحافظة الواقعة جنوبي البلاد، بحسب بيان لوزارة السياحة والآثار المصرية، صدر أول من أمس الاثنين. وأفاد البيان عن «نجاح البعثة الأثرية المصرية الإيطالية المشتركة والعاملة في محيط ضريح الآغا خان غربي أسوان في الكشف عن عدد من المقابر العائلية التي لم تكن معروفة قبلاً، والتي ترجع إلى العصور المتأخرة واليونانية والرومانية». ونقل البيان عن رئيس قطاع الآثار المصرية في المجلس الأعلى للآثار في مصر، أيمن عشماوي، قوله إن «عدد المقابر المكتشفة يبلغ 33 مقبرة، جميعها من العصر المتأخر والعصرين اليوناني والروماني». وبدأ العصر المتأخر قبل أكثر من 2700 عام خلال حكم الأسرة الفرعونية السادسة والعشرين واستمر أكثر من 400 عام، ليحل بعده العصران اليوناني والروماني. ولا تزال بعض من المقابر المكتشفة في أسوان «تحتفظ في داخلها بأجزاء من مومياوات وبقايا الأدوات الجنائزية»، على ما أضاف البيان، ما يساهم في معرفة «معلومات عن تلك الفترة وبعض الأمراض المنتشرة خلالها».

كذلك، أفادت أستاذة علم الآثار المصرية في جامعة ميلانو ومدير البعثة من الجانب الإيطالي، باتريتسيا بياتشنتي، بحسب البيان، أن الدراسات الأولية تشير إلى أن من بين المومياوات «من ماتوا في سن الشباب ومنهم من ماتوا وهم حديثو الولادة حتى سن البلوغ». أضافت: «كما أن بعضهم كان يعاني أمراضاً معدية». وخلال الأعوام القليلة الماضية، أعلنت مصر عن اكتشافات أثرية عدة في مختلف أنحاء البلاد، خصوصاً في منطقة سقارة، غربي القاهرة، وكان من أبرزها الكشف عن أكثر من 150 تابوتاً أثرياً في عام 2022 تعود إلى أكثر من 2500 عام.

ويرى بعض الخبراء أن الإعلان عن تلك الاكتشافات من الحكومة المصرية قد يكون له وزن سياسي واقتصادي يضاف إلى القيمة العلمية لها، خصوصاً أن مصر تسعى إلى دفع قطاع السياحة الذي يعمل فيه نحو مليوني مصري، إلى جانب الاكتشافات الأثرية المعلنة، تأمل السلطات المصرية في افتتاح المتحف المصري الكبير رسمياً قرب أهرامات الجيزة خلال العام الحالي. إلى جانب هذا، اكتشف علماء، منتصف الشهر الماضي، مجرى قديماً لنهر النيل بات جافاً حالياً، كان يتدفق بجانب نحو ثلاثين هرماً في مصر القديمة، من بينها أهرامات الجيزة، وقد يكون ساعد في عملية نقل المواد اللازمة لإنشاء هذا المجمع الأثري قبل نحو أربعة آلاف سنة. النهر الذي يبلغ طوله 64 كيلومتراً، والمسمّى «الأهرامات»، كان مدفوناً لفترة طويلة تحت الأراضي الزراعية ورمال الصحراء. ويفسّر وجوده سبب بناء عدد كبير من الأهرامات في المنطقة التي باتت راهناً شريطاً من الصحراء يقع غرب وادي النيل، قرب العاصمة المصرية القديمة ممفيس. تمتد هذه المساحة الشاسعة من أهرامات اللشت في الجنوب وصولاً إلى موقع الجيزة الشهير شمالاً حيث تقع أهرامات خوفو وخفرع ومنقرع، تضم المساحة في المجموع 31 هرماً، وهو العدد الأكبر من الأهرامات في مصر، وبُنيت خلال عصر المملكتين القديمة والوسطى، قبل فترة تتراوح بين 4700 و3700 عام.

عميد فيلة في أسوان (محمد الشاهد / الأناضول)

(فرانس برس)